السنة الرابعة والأربعون وثلاث مئة[١]

فيها في يوم الجمعة لثمان خلَون من المحرم عقَدَ معزُّ الدولة إمرةَ الأمراء لولده أبي منصور بُختيار بسبب مرضه.

وفيها تحرَّك صاحب خُراسان على ركن الدولة، فبعث إليه جماعةُ معز الدولة الحاجبَ الكبير في جيشٍ نَجْدةً لأخيه.

وفي صفر دخل ابن ماكان الدَّيْلَمي صاحبُ خُراسان إلى أصبهان، وخرج منها أبو منصور بُوَيْه بنُ ركن الدولة، وانصرف عنها ولم يَجْرِ قتال، فتبعه ابن ماكان، وأخذ خزائنه وسوادَه.

وعارضه أبو الفضل بن العَميد وزير ركن الدولة ومعه القرامطة في مكان يُعرَف بالخان، فأوقعوا به، وأسروه وبه ضَرَبات مُثْخِنَة، وأسروا قوَّاده، وقتلوا أصحابه قتلاً ذَريعاً، وحملوه إلى القلعة، وصار ابن العميد إلى أصبهان فأوقع بمَن فيها من أصحاب ابن ماكان، ورجع الأمير بويه[٢].

وفيها وقع وباءٌ شديد بالرَّي ونواحيها، وكان أبو علي بن مُحتاج قد أتى إلى الرَّي فمات في هذا الوباء، وكان قد صالحه ركن الدولة على مال يحملُه إليه إلى خراسان كلَّ سنة، وتكون الرَّي والجبال بيد ركن الدولة، فاتفق موتُ ابن محتاج.

وفيها فُلج أبو الحسين علي بن محمد بن مُقْلَة في ذي القعدة، وعَرضَت له لَقْوَة، ومُسك لسانه، وعُمُره تسع وثلاثون سنة.

وفيها ورد أبو الفضل القاساني صاحبُ ركن الدولة بطلب تقليد خُراسان لأبي الفَوارس عبد الملك بن نوح صاحبِ خُراسان، فبعث المطيع إليه بالخِلَع واللواء والعَهْد.

وحجَّ الناس من غير أن يبعث معهم السلطان مَن يُبَذْرِقُهم.

---

(١) في (م): بعد الثلاث مئة.

(٢) من قوله: وفيها تحرك صاحب خراسان... إلى هنا ليس في (م ف م١).

وفيها توفي

الحسن بن زيد

ابن الحسن بن محمد بن حَمْزة بن إسحاق بن علي بن عبد اللّه بن جَعْفر بن أبي طالب، أبو محمد، الجَعْفري، من أهل وادي القُرى[١].

ولد سنة إحدى وخمسين ومئتين، وتوفي في طريق الرَّي في ربيع الآخر، وكان ثقةً صَدوقاً جَواداً.

وأخرج له الخطيب حديثاً حسناً عن ابن عباس، عن عثمان بن عَفَّان ﷺ أنَّه سأل رسولَ الله ﷺ عن بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم، فقال: «اسمُ اللّه الأعظم، ما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سَوادِ العَيْن وبَياضِها»[٢].

شُعْلَة بن بدر

أبو العباس، الإخشيدي.

ولي إمرةَ دمشق سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة من قبل أبي القاسم وأبي الحسن علي ابن محمد بن طُغْج في أيام المطيع، وكان شجاعاً بطلاً، قُتل في هذه السنة بطبرية[٣] في حربٍ كان بينه وبين مُلْهَم العُقَيلي[٤].

[وفيها توفي

عبد الله بن إبراهيم

ابن محمد بن عمر بن هَرْثَمة، أبو محمد، الهَرَويّ[٥].

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٢٧٤، المنتظم ١٤/ ٩٨، تاريخ الإسلام ٧/ ٨٠٠.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٢/ ١٦٢، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥) طبعة الزهراني، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٥٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٢١٢٣)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٣٢٠٥)، وفيه سلّام بن وَهْب الجَنَدي، قال الذهبي: عن ابن طاوس بخبر منكر بل كذب.

(٣) ذكره الذهبي في وفيات سنة (٣٤٥ هـ) من تاريخ الإسلام ٧/ ٨٢٠.

(٤) من قوله: وفيها ورد أبو الفضل القاساني... إلى هنا ليس في (م ف م١).

(٥) في (ف م م١): العلوي، وهو خطأ، والمثبت من تاريخ بغداد ١١/ ٥٧، والمنتظم ١٤/ ٩٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٠٠، وهذه الترجمة والتي تليها ليست في (خ).

نزل بغداد بسوق العَطَش من الجانب الشرقي، وتوفي بها في صفر، وحدَّث عن الحارث بن أبي أسامة وغيره، وكان ثقة.

وفيها توفي

عثمان بن أحمد بن عبد الله

أبو عَمرو الدَّقَّاق، ويُعرف بابن السَّمَّاك، البغدادي[١].

كان زاهداً، صالحاً، سمع الكثير، وكتب الكثير، وكان كلُّ ما عنده من الكتب بخطه.

توفي ببغداد في ربيع الأوَّل، ودُفن بمقبرة الدَّير عند مَعْروف الكَرْخي، وحُزر الذين صَلَّوا عليه فكانوا خمسين ألفاً، وكان يوماً مَشْهوداً.

سمع حَنْبل بن إسحاق وطبقتَه وخَلْقاً كثيراً، وروى عنه جماعة.

وفيها توفي]

محمد بن علي

ابن أحمد بن رُسْتم أبو بكر، المادَرائي، الكاتب، نزيل مصر[٢].

ولد بالعراق سنة سبع وخمسين ومئتين، وقدم مصر هو وأخوه أحمد بن علي مع أبيهما، وكان أبوهما عاملاً على خراج مصر لخُمارَوَيه بن أحمد [بن طولون]، ووزر محمد له، وقدم معه دمشق.

وكان فاضلاً جليلَ القدر، يفتقد أربابَ البيوت ويَصِلُهم بالأموال.

وتوفي بمصر في شوال عن نَيِّفٍ وتسعين سنة.

[قال الخطيب: كتب محمد الحديث ببغداد عن أحمد بن عبد الجَبَّار العُطاردي وطبقته، وحدَّث عنه بمصر، واحترقت دار محمد بمصر وكتبُه فيها، وبقي عند أصحابه أجزاءً من سماعه عن العُطاردي فكانت تُسمَع عليه.

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٠، والمنتظم ١٤/ ٩٩، وتاريخ الإسلام ٧/ ٨٠١، والسير ١٥/ ٤٤٤.

(٢) تاريخ بغداد ٤/ ١٣٦، تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٥٩، المنتظم ١٤/ ١٠٦، تاريخ الإسلام ٧/ ٨٢٦، السير ١٥/ ٤٥١ وعندهم أن وفاته سنة (٣٤٥ هـ).

وحكى عنه الخطيب حكايةً تدلّ على مكارم أخلاقه] قال: كان ببابي شيخٌ من مَشيخة الكُتَّاب قد طالت عطلتُه، فأغفلتُ أمره، فرأيتُ أبي في منامي يَعتبني فيه ويقول: يا بُنَي، أما تستحي من الله، تتشاغل عن أرباب البيوت، هذا فلان قد أفضى به الحال إلى أن تقطع سراويلُه، وهو يموت جوعاً، وأنت لا تنظر في أمره!

قال: فانتبهتُ مَذعوراً، فلما طلَع الصباح ركبتُ إلى دار خُمارويه، وإذا بالشيخ [راكب] على دابّة ضعيفة، فأومأ إليَّ بالتَّرَجُّل، فانكشف فخذه، وإذا به لابس خُفًّا بغير سَراويل، فذكرتُ المنام، فقامَت عليَّ القيامة، ثم استدعيتُه وأنا واقفٌ في مَوضعي وقلت له: يا سبحان الله، أما كان في الدنيا مَن يوصل لك إليَّ رُقعةً؟ قد قلَّدتُك المكان الفُلاني، وأجريتُ لك رزقاً في كل شهر مئتي دينار، وأطلقتُ لك من خزانتي ألفَ دينار وثياباً وكسوةً وطيباً[1].

[وفيها توفي]

محمد بن يوسف بن الحَجَّاج

أبو النَّضْر، الطُّوسي، الزَّاهد، العابد[2].

كان يصوم النهار ويقوم الليل، ويتصدَّق بالفاضل من قُوته، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ورحل في طلب الحديث إلى العراق والشام ومصر والحجاز، وسمع الكثير.

وكان قد جزَّأ الليل ثلاثة أجزاء، جزءاً لقراءة القرآن، وجزءاً لتصنيف الكتب، وجزءاً يستريح فيه، وكانت وفاته في شعبان.

[ذكره الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور» وأثنى عليه، قال:] ورآه بعض أصحابه في النوم فقال له: وصلتَ إلى ما تطلبه؟ فقال: إي والله، أنا عند رسول الله ﷺ، وبشر ابن الحارث يَحْجُبنا بين يديه ويُرافقنا، وقد عَرَضتُ مُصَنَّفاتي كلها على رسول الله ﷺ فرضيها وقَبِلها، وسررتُ بذلك سروراً عظيماً[3].

---

(١) بعدها في (م ا ف): والحمد لله وحده، وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم.

(٢) المنتظم ١٤/ ١٠٠، تاريخ الإسلام ٧/ ٨٠٩، السير ١٥/ ٤٩٠.

(٣) بعدها في (ف م ١): والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم.